



توجد حقيقة مؤكدة لا شك فيها إنه طالما أنت God by Made إذن فأنت

كنز من المواهب والابداعات  
نبع من الطاقات والقدرات  
نهر من الحب والمعطاء واليجابية  
فيض من الحرية والإنطلاق والسمو  
والسؤال الذي يطرح نفسه

إذا كنت أنا هكذا.. كنز.. ونبع.. ونهر... وفيض\*

فما الذي يعطل ويعوق ويحجز كل هذه المواهب والابداعات؟! والطاقات والقدرات المذهلة؟!

وما الذي يساعد ويشجع ويطلق هذه المواهب والابداعات؟!

أولاً: ما الذي يعوق إطلاق مواهبنا

(1) يوجد عائق منيع يعوق ويعطل إطلاق مواهبنا وإبداعاتنا، وهذا العائق تتولد منه مجموعة من العوائق والمعوقات والحواجز

والموانع

هو منبعها... وهي تأخذ منه وتعطيه

هو مصدرها... وهي تستلهم منه وتبنيه

هو يعطيها... وهي ترد له

هو يقويها... وهي تدعمه

هو يبنيها... وهي تعليه

هذا العائق البشع وهذا السد المنيع هو الحزن... هو اليأس... هو الميأس!!

فالإنسان الحزين البائس لا يستطيع أبداً أن يبدع والإنسان الحزين البائس لا يقدر مطلقاً أن يبتكر!!! الإنسان الحزين البائس تموج

نفسه داخل مجموعة من الإحباطات ومشاعر القشل والتشاؤم.

الحزن يقويها.. وهي تدعمه

الحزن يبنيها.. وهي تعليه

(2) المقارنة مع الآخرين

شاب يصنع مقارنة بينه وبين الآخرين وكل ما يسعى إليه من هذه المقارنة أن يثبت لنفسه أنه فاشل وليس فيه شيء صالح بالمرّة وأنه

لا يصلح لأي شيء!!

كل ما يخرج منه... ينبع من سيكولوجية انهزامية حزينة متشائمة... فماذا تتوقع منه أن يقول؟!

يعلي من شأن الآخرين ويبخس من قيمة نفسه!!!

مثال: شاب خجول... صفة الخجل عنده هي نقطة ضعفه يصنع مقارنة بينه وبين زميل له.. اجتماعي بطبعه يضع أضعف صفة عنده...

في مواجهة أقوى ميزة عند الآخر!!!

هذا ليس من الإنصاف إطلاقاً... وليس من المعدل أبداً!!

يا صديقي

أ- أرفض أساساً مبدأ المقارنة لأن الله خص كل إنسان بتميز وانفراد عن الآخرين حيث لا يوجد على كل الأرض شخصان متطابقان

تماماً في المميزات والعيوب.

ب- ليس من المعدل إطلاقاً ولما من الإنصاف أن تصنع مقارنة بينك وبين آخر فتضع نقطة الضعف التي فيك في مواجهة نقطة القوة

والتميز التي في الآخر!!!

هذه مقارنة ليست عادلة وتجلب عليك الحزن والكآبة

فقد تكون خجول ولكنك... عبقرى ومنظم في عملك

فقد تكون خجول ولكنك... رسام وفنان

فقد تكون خجول ولكنك... عازف موسيقي بارع

فقد تكون خجول ولكنك... مخطط لبرامج الكمبيوتر

فقد تكون خجول ولكنك... كريم وسخي ومعطاء ومحب للآخرين

فقد تكون خجول ولكنك... صادق في كلامك ووعودك للآخرين

فقد تكون خجول ولكنك... رقيق المشاعر والإحساس بالآخرين

فقد تكون خجول ولكنك... ولكنك... ولكنك... الخ.

فلا تتوقف عند نقطة ضعفك وبسببها تبخس قيمة نفسك بالكامل!!!

واعلم أن كل إنسان على وجه الأرض له خصائص قوة مميزة له، وله أيضاً نقاط ضعف... أنت لا تراها!!!

ج- إن بقيت تركز فقط على نقاط ضعفك فلن تتمكن أبداً من تطوير مواهبك وإبداعاتك التي أنت تتجاهلها وتهملها... ولكن إن أردت أن تعالج ضعفك... اطلق مواهبك وإبداعاتك الخاصة فتتمو وتكبر وترتفع وسوف تلاحظ أن نقاط ضعفك قد عولجت تلقائياً.

فالنمو والتطور الذي يحدث في جانب من جوانب شخصيتك سوف يشمل شخصيتك بالكامل ويرفعك في جميع النواحي فلا تشغل

نفسك بمقارنة السلبيات... بل إغرق نفسك في الإيجابيات... فترتفع بالضرورة فوق السلبيات!!

(3) البكاء على اللبن المسكوب

من العادات السيئة التي تعوق إطلاق مواهبنا وإبداعاتنا أننا نصرف وقتاً طويلاً في البكاء على اللبن المسكوب، وعلى الماضي الذي فات، والمفروض التي ضاعت، والمواهب التي دُفنت خصوصاً أنه يوجد لدينا ضمن كياناتنا النفسي استعداد تلقائي للحزن... فنحن شعب نعشق الحزن والبكاء.

فنحن حريصون جداً على إقامة وإحياء مناسبات العزاء والحزن وحريصون بنفس المقدر وأكثر!! على تجاهل مناسبات الفرح والبهجة. ألا يدعو للعجب أن نقيم للمرحوم بعد انتقاله، مناسبات متعددة للذكرى وتقبل العزاء مع أننا لم نقل له مرة واحدة طوال حياته كل سنة وأنت طيب في عيد ميلاده مثلاً!!

نكي عليه وننتحب بعد أن يموت.. مع أننا لم نقدم له لمسة حب وهو بعد حي بيننا!!

(4) من المعوقات التي تحجز إطلاق مواهبنا أننا نصرف في التخطيط وقتاً أطول وأكثر جداً مما نصرفه في التنفيذ!!

إننا جميعاً نحلم.. لكن القليلون فقط هم الذين يصنعون أحلامهم.

خير لك أن تنجز عملاً واحداً وتتممه بنجاح من أن تخطط لأكثر من عمل ولما تنفذ منها شيئاً!!

(5) اصعد السلم درجة درجة

شاب له طموحات كثيرة ومواهب متعددة يريد أن يحقق كل شيء بسرعة..

فلا يحقق شيئاً على الإطلاق فلنقبل حقيقة وحتمية النمو والتدرج، فنصعد السلم درجة درجة... ولكن بقوة وثبات!!

ثانياً: ما الذي يساعدنا على إطلاق مواهبنا وقدراتنا وإبداعاتنا؟

أتريد أن تعرف سر الإبداع... سر الشباب... سر القوة... سر إطلاق المواهب والطاقت والإبداعات؟!!

هذا هو السر

فرح الرب هو قوتكم!!! (نح 8:10)

فإذا كنا نقول إن الحزن والبؤس هما المعوق الأساسي الذي يعوق إطلاق مواهبنا، فإن المرح والسلام الداخلي... هما سر الإبداع!!

فالإنسان المرحان... قلبه يفيض بالأمل والتفاؤل وحب الحياة وحب الآخرين!!

لهذا كانت وصية نحميا لشعب الله "اليوم إنما هو مقدس لسيدنا... لا تحزنوا فرح الرب هو قوتكم"!!! (نح 8:10)

لأن... "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب. نبتهج ونفرح فيه"!!! (مز 118:24). لأن فرح الرب هو قوتكم!!

ليفرح إسرائيل بخالقه. ليبتهج بنو صهيون بملكهم ليسبحوا اسمه برقص. بدف وعود ليرنموا له" (مز 149:2)

"لأن فرح الرب هو قوتكم"!!! (نح 8:10)

فكيف تقبني المرح؟

كيف تقبني المرح الذي هو سر إطلاق مواهبك وإبداعاتك وقدراتك وطاقاتك؟

أه.. أه لو عرضت كيف تقبني المرح والسلام؟

سوف تمتلئ حياتك بالفرح والبهجة والأمل والتفاؤل... سوف تنطلق مواهبك وإبداعاتك

سوف تنطلق وتجري وتعدو وتمرح بلا عائق!!!

أولاً: المصدر الأول للفرح

ينابيع الخلاص!!

"فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص"!!! (إش 12:3)

وأين تجد ينابيع الخلاص هذه؟ لكي تستقي من مياهها؟ تجدها فقط داخل الكنيسة وأؤكد لك لن تجدها أبداً خارج الكنيسة فالعالم يا حبيبي حينما يسقيك.. يسقيك ماءاً مالِحاً...

فلا ترتوي أبداً.. بل يزداد عطشك أكثر!! فتطلب أن ترتوي، فيسقيك أيضاً ماءاً مالِحاً... وهكذا يقيدك أكثر!!! ماء العالم له بريق خارجي جذاب لكنه يحف الحلق ويصبغه بمرارة... كمرارة العلقم!!! وينتج في النفس مشاعر الحزن والكآبة والمندم!!

أما الكنيسة... حينما تسقيك من ينابيع الخلاص

وهي تقول لك... افرح... وابتهج بالخلاص

افرح.. وافرح ببركات الفداء... الذي صنعه المسيح من أجلي ومن أجلك

فيما مضى... وفيما يأتي... وفيما سيأتي!!!

أسمعت عن الفرخ المذهل الذي تفجر في قلب المرأة السامرية حين شربت من ينابيع الخلاص؟! حتى أنها نسيت جرتها عند البئر... بل قد تركتها بلذة وفرح، وراحت تجري.. تجري وتطير من الفرخ.. تعالوا... تعالوا... انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت... أعل هذا هو المسيح؟!!

هيا.. هيا.. أدخل الكنيسة... نبع الخلاص

اشرب... اشرب بفرح وارثوي من ينابيع الخلاص

انظر... تأمل.. عاين بنفسك... تذوق!!

(1) تذوق الفرخ والسلام الذي تعطيه لك الكنيسة في سر التوبة والاعتراف

"المرب أيضاً قد نقل عنك خطيتك" (2صم 12: 13)

ارزقه رحمتك

(2) انظر... تأمل.. عاين بنفسك... تذوق

تذوق الفرخ وبهجة الخلاص الذي قدمه لك المسيح على الصليب

"وكان يهوشع لباساً ثياباً قدرة وواقفاً قدام الملاك فأجاب وكلم الواقفين قدامه قائلاً انزعوا عنه الثياب المقدرة. وقال له انظر. قد أذهبت عنك إثمك وألبسك ثياباً مزخرفة. فقلت ليضعوا على رأسه عمامة طاهرة. فوضعوا على رأسه العمامة الطاهرة وألبسوه ثياباً" (زك 3:3-5).

"فرحاً افرح بالمرب. تبتهج نفسي بالهي لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص. كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحلّيها" (إش 61: 10).

"وأجاب واحد من الشيوخ قائلاً لي هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن أين أتوا فقلت يا سيد أنت تعلم. فقال لي هؤلاء هم

الذين أتوا من المضيق العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف" (رؤ 7: 13-14).

(3) كلمة الله

اشرب ميهاً بفرح من ينابيع الخلاص وارثوي بكلام الله كل يوم... فتتفجر في داخلك أنهار وتفيض!! أنهار الفرخ والبهجة والرجاء والأمل والتفاؤل.. فيتجدد مثل النسور شبابك!! وتنطلق مواهبك وطاقاتك وقدراتك وإبداعاتك من خلال الفرخ.

الفرخ الذي هو إكسير الحياة المتجددة!! المملوءة شباب... وحيوية... وحب... وعطاء!!!

"لأجعل لناثحي صهيون لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد ودهن فرح عوضاً عن المنوح ورداء تسبيح عوضاً عن المروح الميائسة" (إش 61: 3).

اشرب وارثوي من ينابيع الخلاص هذا هو سر الفرخ... هذا هو سر الشباب... هذا هو سر الإبداع.. هذا هو سر النشاط والحيوية... وإطلاق

المواهب والمطاقات والإبداعات!!!

ثانياً: المصدر الثاني للفرخ

العطاء

صديقي.. حبيبي... ابني

أتريد إطلاق طاقاتك ومواهبك وإبداعاتك؟!

إذن.. لتكن أنت نبع متدفق من العطاء... فالعطاء له أشكال وصور متعددة،

لمسة حب... كلمة تشجيع.. ابتسامة على وجهك... شعاع أمل تنير به ظلمة يائساً

كلمة رجاء تقيم بها ساقطاً.. لكمة يابسة تشبع بها جائعاً.. فالعطاء ليس بكم ولكنه بكيف.

"فالنفس السخية تسمن والمروي هو أيضاً روي" (أم 11: 25).

"يوجد من يفرق... فيزداد أيضاً" (أم 11: 24).

"من يرحم الفقير يفرض الرب، وعن معرفه يجازيه" (أم 19: 17).

(حدث في إحدى مدن سويسرا أن خرج عمدة المدينة ليلاً، يتفقد أمن مدينته، وعند مروره بأحد الطرقات، لمح ضوءاً خارجاً من أحد

المنازل، فمال ناحية المكان وعندما اقترب منه، سمع صوت طفل يقول لأمه: إننا نموت جوعاً، هل تتذكرين يا أمي عندما حكيت لي عن

غراب إيليا؟!.. ألا يستجيب الله لصلواتنا ويرسل لنا غراب إيليا؟!!

تأثر العمدة جداً، وعاد مسرعاً بسيارته إلى منزله وملأها بكل محتويات منزله من الطعام، ثم عاد مسرعاً إلى هذا البيت، وهناك طرق

الباب ففتح له الطفل، فقال له العمدة: أنا غراب إيليا... وقد أرسلني الله لكم بناءً على طلبكم... وأعطاه كل الأطعمة التي ملأ بها

سيارته.. ثم تركه ومضى... وقلبه يطرب فرحاً!!!

هذا هو الفرخ... فرح العطاء... وهذه هي المسيحية الحقبة... مسيحية العطاء والحب... مسيحية الإنجيل ذو الميدين الذي يشبع كل

الاحتياجات...

وهكذا فعل السيد المسيح... وهكذا علمنا... فعل حين أشبع الجموع وهو يقول لتلاميذه

"فقال لهم يسوع لا حاجة لهم أن يمضوا. اعطوهم أنتم ليأكلوا" (مت 14: 16).

وعلمنا حين قال: "جُعت فأطعمتموني. عطشت فسيقيتموني. كنت غريباً فأويتموني. عرياناً فكسوتموني.. مريضاً فزرتموني.. محبوباً فأتيتم إلي" (متى 25: 35-36).

صديقي... حبيبي... ابني

إن أكبر ما يصيب الإنسان وقدراته ومواهبه وطاقاته وإبداعاته بالضمور والشلل.. هو إحساسه أنه قد صار بلا فائدة في الحياة، والعكس صحيح.

إن أكبر مجال للإطلاق وتفجير الطاقات والمواهب والإبداعات في داخلك بقوة ونشاط وحيوية

هو خدمة الآخرين

كيفما يتاح لك وبما يتناسب مع إمكانياتك وقدراتك... المهم أن تعطي... فتقتني المرح.. وتنطلق مواهبك وإبداعاتك!!!

ثالثاً: "تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم" (رو 12: 2)

صديقي... أنت بيدك أن تقيد أو تطلق مواهبك وإبداعاتك، والذي يحدد هذا أو ذلك نوع التفكير الذي يملأ عقلك... فإذا ملأت عقلك بأفكار

سلبية مثل أفكار المخوف والتردد وتوقع الفشل والسوء فسوف تفكر سلباً طوال النهار وسوف ينعكس ذلك على أفعالك

وتصرفاتك!!!...

والمعكس صحيح... إن ملأت عقلك بأفكار إيجابية وتفاؤل ستكون النتائج مذهلة... لهذا يُح علينا المقديس بولس الرسول ويقول تغيروا

عن شكلكم بتجديد أذهانكم، ذلك لأن ما تملأ به عقلك سوف يؤثر في كل نواحي أنشطة جسدك ونفسك.

فإن شحنت عقلك بآيات الايمان والرجاء والثقة في قوة الله ومساندته لك، سوف يتغير نمط وأسلوب حياتك وتمتليء بروح المرح

والرجاء والتفاؤل والأمل وتوقع النجاح....

ذلك لأن كلمة الله لها قوة فعالة إيجابية، مجددة لكل أنشطة الروح والنفس والجسد بفعل الروح القدس الذي يعمل فيك بكلمة الله.